شروط نعمة الله

منذ البداية، سعى الإنسان إلى الخلاص بالاعتماد على جهوده الذاتية—من خلال الأعمال الصالحة، أو السلوك الأخلاقي، أو الطقوس الدينية—لكن كل ذلك لا يكفي. فلا أحد يستطيع أن يطيع شريعة الله طاعة كاملة (رومية 3:23):

> «إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله».

وحتى عندما يتغلب الإنسان على خطية واحدة، تبقى خطايا أخرى تتهمه (رومية 7:18–20).

ولأن قداسة الله تتطلب طهارة كاملة، فلا يستطيع أي خاطئ أن يدخل السماء باستحقاقه الشخصي (عبرانيين 12:14):

> «بدون القداسة لن يرى أحد الرب».

كما يؤكد الكتاب المقدس أن الإنسان بطبيعته لا يطلب الله (رومية 3:11–12):

> «ليس من يفهم، ليس من يطلب الله. الجميع زاغوا وفسدوا معًا. ليس من يعمل صلاحًا، ليس ولا واحد».

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 1

شروط نعمة الله

وهذا يوضح عقيدة الفساد الكلي، أي أن الخطية قد أثرت في كل جانب من جوانب الطبيعة البشرية، مما يجعل الإنسان عاجزًا عن خلاص نفسه بنفسه (استنادًا إلى رومية 3 و7).

الخلاص بالنعمة بالإيمان

نعمة الله هي فضل غير مستحق، يُعطى مجانًا بالإيمان بيسوع المسيح. فقد جاء يسوع ليخلّص الخطاة (1 تيموثاوس 1:15):

> ».أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة «

وعندما نؤمن، نُحسب أبرارًا—أي نتبرر—ليس بأعمالنا، بل بنعمة الله (أفسس 2:8–9):

> لأنكم بالنعمة مخلَّصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم . هو «
> ».عطية الله . ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 2

شروط نعمة الله

وهذا يعني أنه عند الإيمان بيسوع، نُعدّ قديسين في نظر الله (1 كورنثوس 1:30):

> «المسيح يسوع ... الذي صار لنا حكمة من الله وبرًا وقداسة وفداء».

مع أننا لسنا كاملين بعد، إلا أن الله يحسبنا أبرارًا (التبرير). وهذا هو جوهر البر المحسوب.

فالتبرير بالإيمان وحده (*Sola Fide*) يعلن المؤمنين أبرارًا رغم عدم كمالهم المستمر، وهو يختلف عن التقديس الذي هو عملية التحول التدريجي إلى قداسة فعلية.

خطر إساءة فهم النعمة

النعمة ليست رخصة للخطية (رومية 6:1–2):

> «فماذا نقول؟ أنبقى في الخطية لكي تكثر النعمة؟ حاشا!».

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 3

شروط نعمة الله

إساءة فهم النعمة قد تقود إلى التسيب الأخلاقي (التحلل من الشريعة).

فإذا ظن الناس أن النعمة تعني الحرية في الاستمرار في حياة الخطية دون توبة أو تغيير، فإنهم يسيئون استخدامها (يهوذا 1:4):

> «يحوّلون نعمة إلهنا إلى دعارة».

المسؤوليات بعد نوال النعمة

نوال النعمة يعني التحول إلى خليقة جديدة (2 كورنثوس 5:17):

> «إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديدًا».

الإيمان الحقيقي يُنتج ثمرًا (يعقوب 2:17):

> «الإيمان أيضًا إن لم يكن له أعمال ميت في ذاته».

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 4

شروط نعمة الله

ويجب على المؤمنين ألا يستهينوا بالنعمة (2 كورنثوس 6:1):

> «نطلب إليكم ألا تقبلوا نعمة الله باطلًا».

فالذين يرفضون التغيير أو لا يثمرون قد يعرّضون أنفسهم للسقوط (عبرانيين 6:4–6). وكما استهان عيسو ببكوريته، قد يفقد البعض بركات النعمة (عبرانيين 12:15–17).

النعمة والتقديس

التقديس هو العملية المستمرة التي نصير فيها أكثر شبهًا بالمسيح، بقوة الروح القدس (فيلبي 2:12–13):

> «تمموا خلاصكم بخوف ورعدة، لأن الله هو العامل فيكم».

النعمة تمكّن، وتحفّز، وتقوّي القداسة. فهي لا تبرر الخطية، بل تدعو المؤمنين إلى حياة التقوى (تيطس 2:11–12):

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 5

شروط نعمة الله

> تعلّمنا النعمة أن ننكر الفجور والشهوات العالمية، وأن «
> نعيش بالتعقل والبر والتقوى».

إن نعمة الله عطية ثمينة ومجانية، لكنها يجب أن تُقبل بفهم ومسؤولية. فالنعمة تغطي خطايانا وتعلننا قديسين، لكنها في الوقت نفسه تدعونا أن نعيش حياة مقدسة.

ومثل الحصول على سيارة مجانية، فإن النعمة تتطلب منا أن “نزوّدها بالوقود” من خلال التعاون مع روح الله. تقدير النعمة يقود إلى الحماية، والتغيير، وضمان الحياة الأبدية (يوحنا 10:28):

> وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد «».

شالوم.

Share on:
WhatsApp

NURU YA UPENDO www.wingulamashahidi.org | 6